وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الملكة العقلية ودورها في اكتساب اللغة

محمد الأوراغي

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبة: سعيدة قوارح

إشراف الدكتور: بلقاسم مالكية

2017\2016

شكر وعرفان

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ الآية 19 سورة النمل

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات وتتنزل برحمته البركات وتنفرج بقدرته الأزمات خالق الأرض والسماوات الذي أعانني بفضله وكرمه على إنجاز هذا العمل الكمال لله وحده عز و جل إليه يرجع الفضل والثناء كله

هو نعم المولى ونعم النصير

لكم مني أستاذي فضيلة الدكتور بلقاسم مالكية ألف شكر وامتنان على أن توليت متفضلا الإشراف على مذكرتي وتقويمها وإخراجها إلى النور وإلى كل أساتذة وطلبة قسم اللغة والأدب العربي تحية شكر و تقدير.

لكم أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة تحية إجلال وإكبار.

سعيدة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

إن الله عز وجل لما خلق بني آدم كرمه وميزه بالعقل عن سائر مخلوقاته، فالتطور الذي تشهده البشرية اليوم في شتي المجالات يوضح بصورة أو بأخرى مدى قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار، إلى جانب اللغة التي بها يتواصل ومن خلالها يعبر عن أفكاره ومشاعره والتي تعكس بصورة أو بأخرى مدى قدرة العقل إذ إن جودة اللغة من جودة العقل، فاللغات تعد المتنفس الوحيد الذي من خلاله يتمكن الإنسان من البوح عن مشاعره وأحاسيسه وبها يتعلم أمور دينه ودنياه ومن خلالها ينهل ويتشرب من ثقافة الآخر وعلومه، فالتعلم إذا ركيزة أساسية في حياة البشر، غير أن الإنسان يولد صفحة بيضاء خاليا من كل ما يمكنه من التواصل ، إلا ما نسج في خلاياه بالطبع والإلهام فكيف يكتسب اللغة إذا.

إن موضوع اكتساب اللغة نال اهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين، من بينهم العالم الأمريكي في اللسانيات نعوم تشومسكي الذي عد عملية اكتساب اللغة هي نتيجة لما نسج في خلايا من أعضاء الدماغ البشري وليست نتيجة التعزيز كما يعتقد السلوكيون، غير أننا نجد لمحمد الأوراغي رأي مخالف في اللسانيات فما هو اتجاهه في اللسانيات أو في تعليمية اللغة؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه الدراسة وهو ما تبناه محمد الأوراغي في نظريته النسبية ومن هذا المنطلق وسمت هذه الدراسة بـ:

الملكة العقلية ودورها في اكتساب اللغة محمد الأوراغي

حيث تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكال التالي:

ما هو اتجاه محمد الأوراغي في اللسانيات؟

والتي تتضمن بدورها الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما العلاقة التي يمكنها أن تربط الملكة العقلية بالاكتساب اللغوي حسب محمد الأوراغي؟

2-ما دور هذا الباحث العربي في النظرية اللسانية الحديثة؟

الفرضيات: هناك جملة من الفرضيات من المتوقع الوصول إليها كأجوبة عن الأسئلة المطروحة مفادها:

1- محمد الأوراغي كما هو معروف لساني أتى بنظريته النسبية بديلا عن نظرية النحو الكلي تنظر إلى اللغة على أنها كسبية.

2- علاقة الملكة العقلية بالاكتساب اللغوي علاقة تكامل حيث لا يمكن الاستغناء عن أي منهما.

ومن بين الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع أذكر:

دراسة الأستاذة قمقام فوزية **« اكتساب اللغة وتعليمها عند ابن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية»** dz -Revus –univ-ouargla

في الإثنين 29 مارسAdmain2010 الملكة العقلية وكيفية تنميتها من طرف

المنهج المعتمد:

تماشيا مع طبيعة الموضوع فقد اخترت **المنهج الوصفي** كأداة للتحليل والتفسير.

وتبقى للمصادر والمراجع مكانتها وأهميتها التي لن يتمكن أي باحث من اجتياز الصعاب دونها وعليه فقد اخترت بعض المصادر والمراجع إليكم أهمها:

المصادر والمراجع:

1- اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم محمد الأوراغي

2- نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة محمد الأوراغي

3- اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية محمد الأوراغي

4- لسان حضارة القرآن محمد الأوراغي

5- نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اكتساب المهارات اللغوية الأساسية عبد المجيد عيساني

6- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لعبده الراجحي

خطة البحث:

وكخطة تنظيمية للبحث نجيب من خلالها على الإشكالية والتساؤلين الفرعيين ونحيط من خلالها بكل حيثيات البحث وجزئياته ارتأينا أن تكون خطة البحث كالآتي:

انطلقت في هذا البحث من مقدمة متبوعة بمدخل أعرف من خلاله بالأوراغي وجهوده في اللسانيات ومن ثم تعريف بمصطلحات الموضوع لأتطرق بعدها في الفصل الأول إلى اكتساب اللغة بين السلوكيين والعقلانيين في حين تناولت نقد الأوراغي لمخالفيه واكتساب اللغة عنده كفصل ثان لأتطرق في الأخير إلى خاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وبفضل من الله تجاوزنا ولله الحمد جميع العراقيل وبمعونة من أستاذي فضيلة الدكتور بلقاسم مالكية فلا يسعني في مثل هذا المقام إلا أن أتقدم لكم بأسمى عبارات الشكر والتقدير عرفانا مني بتوجيهاتكم الصائبة وأفكاركم السديدة والشكر موصول لكم أنتم أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

سعيدة قوارح

ورقلة في الأربعاء29رجب 1438الموافق ل26أفريل2017

مدخل

1- التعريف بالأوراغي

2- نشوء مدرسة لسانية في المغرب

3- التعريف بالمصطلحات

أ) الملكة لغة واصطلاحا

ب)العقل لغة واصطلاحا

ج) الاكتساب لغة واصطلاحا

د)التعلم(الفرق بين التعلم والاكتساب)

هـ) اللغة لغة واصطلاحا

4- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

1- محمد الأوراغي

أستاذ في التعليم العالي محاضر بجامعة محمد الخامس بالرباط، متخصص في اللسانيات منحدر من مدينة الناظور ، يعد أحد أعلام ومفكري المملكة المغربية الجهابذة له عدة مؤلفات من بينها:الوسائط اللغوية (اللسانيات النسبية والأنحاء النمطية)، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، الوسائط اللغوية (أفوال اللسانيات الكلية)، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، لسان حضارة القرآن، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم.

سبق له أن شارك في مجموعة من الملتقيات الدولية والعربية بالإضافة إلى الملتقيات الوطنية[1].

1- نشوء مدرسة لسانية في المغرب:

إن المتتبع لحركة تأليف الجامعيين في المغرب سيلاحظ في أعمالهم العلمية تحولا خافتا؛ يخرجهم من بوتقة الاتباع إلى فسحة الإبداع .

ومن النماذج على ذلك إقامة نظرية اللسانيات النسبية كبديل لنظرية اللسانيات الكلية التي أسسها تشومسكي في خمسينيات القرن الماضي، وغيرها من النماذج النحوية التي ظهرت بعده

ولتكون نظرية بديلة لأخرى يلزم بالضرورة أن تكون النظرية المستحدثة مؤسسة على محور استبدالي مغاير تماما لأساس النظرية المتجاوزة[2].

وعليه يصرح

الدكتور محمد الأوراغي في محاضرة بمنتدى الحكمة للمفكرين والباحثين نظرية اللسانيات النسبية بديل حضاري يجمع بين التراث والحداثة:

---

[1] ينظر: الناظور سيتي.m.nadorcity.com2010-10-08

[2] ينظر: نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، محمد الأوراغي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 1431،2010، ص81،82

بسط الباحث اللساني الدكتور محمد الأوراغي معالم نظريته النسبية

حيث يرى أن النظرية النسبية تعتبر بديلة عن نظرية النحو الكلي للباحث اللساني نعوم تشومسكي ، وهذا حسب ما صرح به المحاضر خلال اللقاء العلمي الذي ضم نخبة من المتخصصين والعلماء والباحثين تأخذ هذه النظرية ما كان مفيدا في التراث ولا تقضي ما جاء به الغرب ، وقد أشار الأوراغي إلى أنه قد حان الوقت لتجاوز الكسل والاستكان الفكري الناتج عن التمثل الكلي لأقوال السلف في مجال النحو واللغة ، والانبهار بما عند الآخر بشرط أن يحترم هذا الإبداع المنطلقات الحضارية للأمة، داعيا إلى التعاون والتكامل بين الطرفين لحل المشاكل بدل التقليد والإلغاء إذ ليس هناك جهد فكري يجب إلغاؤه ، فالفكر مجرد عن الزمان والمكان وكل فكر صالح ما لم تكذبه اللغة ، يقول محمد الأوراغي.

هذا وقد حدد الباحث لنظريته شروطا أربعة يجب الالتزام بها وهي:

1- أن تتوفر للنظرية القدرة على حل أزمة فكرية استعصى حلها في المجتمع

2- أن يكون الحل موافقا لأصول الحضارة الإسلامية ومستوعبا كل ما لدى الآخرين من صدق.

3- أن يشكل وجودها نظرة جديدة وإبداعية إلى اللغة وثورة علمية في حقل اللسانيات، كما لا بدا أن يمثل أساسها محورا استبداليا، ويكون بنائها الداخلي مختلفا عن النظرية النقيض المبنية عليها.

4-أن تكون توقعاتها مطابقة لموضوع دراستها بحيث تتجاوز النماذج المنهجية اللسانية الموجودة بأيدي الباحثين وسد ما فيها من ثغرات.

وبين الباحث اللساني أن النظرية الجديدة التي وضع أسسها تنظر إلى اللغة على أنها كسبية ويظهر ذلك في قوله تعالى﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾[1]وقوله﴿ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾[2] ونسبية فهي تعتبر اللغات البشرية لها نمطان اثنان من الأنحاء[3]

[1] سورة النحل ، الآية:78

[2] سورة الروم ، الآية:22

[3] ينظر: نشر في التجديد يوم 21-10-2003 attajdid www.maghress.com

نحو تنطبق عليه نظرية تشومسكي ويشمل اللغات الهندو أوروبية ذات التركيب القاعدي القار، أما النحو الثاني فنحو اللغات الأخرى كالعربية واليابانية ذات البنية الحرة المتنقلة، والصفة الثالثة كونها دلالية لا تفصل بين الصورة والمادة ، وهذه الخصائص الثلاث يقول الباحث بأنها تخالف ما ذهب إليه فهو يعتبر اللغة بنية طبعية توجد بدماغ الإنسان تنتقل عبر مورثات بيولوجية، وأن نحوها كلي مادام موجوداً في اللغة الانجليزية، والثالثة أنها صورية مستقلة عن المعنى أو الدلالة واحتج الباحث لبطلان نظرية تشومسكي (النحو الكلي) بإدراج البرامترات لجبر نظريته من السقوط أمام الفحص المراسي والمعطيات الواقعية

أبرز الباحث أن الأزمة الفكرية ساهمت في انقسام اللسانيين إلى تيارين متصارعين:

تيار تراثوي يسير على فكرة ما ترك الأول للأخير ما يقول، والثاني حداثوي يرى أن الغرب وصل إلى مستوى كبير في مجال دراسة اللغة وينبغي تقليده في ذلك، موردا حجج التراثويين في الانتصار لرأيهم[1].

[1] ينظر: التجديد

3- التعريف بالمصطلحات

أ) الملكة لغة واصطلاحا:

* **لغة:**تختلف آراء الشراح باختلاف وجهاتهم فهاهو ابن منظور يعرف الملكة بمايلي: «ملكك.والمملكة سلطان الملك في رعيته»[1].«ويقال: طالت مملكته وعظم ملكه وكثر ملكه»[2] «...أبو إسحاق في قوله عزوجل ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيئ﴾[3] معناه تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة»[4]

أما عن ابن فارس فاتجه إلى الصياغة العامة حيث يرى أن الميم واللام والكاف أصل صحيح ويدل على قوة الشيئ وصحته يقال أملك عجينه، وشده، وملكت الشيئ إذا قويته...

فابن فارس يعطي معنى كلي لمادة (ملك) وهو((قوة في الشيئ))

وهذا التعبير يترجح عند الباحث أن له علاقة بصياغة مصطلح (الملكة) للدلالة على وجود الشيئ (بالفعل)[5].

وعليه فإن المقصود بالملكة هو القدرة وهو ما برز جليا من خلال الآية القرآنية حسب ابن منظور.

في حين يرى ابن فارس أن الملكة هي امتلاك ووجود الشيئ بالقوة و بالفعل.

---

[1] لسان العرب،ابن منظور،راج :عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 1 -2003م-1424ه(مادة ملك)

[2] نفسه

[3] سورة يسن ، الآية:83

[4] نفسه

[5] الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي ، السيد الشرقاوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط1-1422ه-2002م ، ص25

*** اصطلاحا:**

ورد تعريف الملكة في ديوان العرب بأنها تلكم الصفة الراسخة في نفس المتكلم والتي يحصل عليها بالمران والدربة والتعلم والتكرار ومن جهة أخرى، قد تدل على المهارة والصناعة والجودة و الكفاءة ومعلوم أن الملكات هي تلك القدرات التي يكتسبها الإنسان وراثيا أو تجريبيا، وينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية، فليس العقل إلا ملكة من بين مجموعة من الملكات التي يستخدمها الإنسان على مستوى التفكير إلى جانب الخيال والذاكرة[1].

ب) العقل لغة واصطلاحا:

* **لغة:**«العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظمُه على حُبسة في الشيئ أو ما يقارب الحبسة.من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل»[2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن العقل يدل عن الامتناع والكف عن كل فعل أو قول مشين.

« قال الخليل: العقل: نقيض الجهل.يقال يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل» [3]

و«ورجل عقول إذا كان حسن الفهم وافر العقل»[4] فالعقل إذا هو امتلاك العلم والمعرفة التي هي نقيض الجهل، كما أنه يدل على درجة من الوعي والفهم.

ويدل العقل كذلك على الربط[5].

---

[1] موقع ديوان العرب www.diwanalarab.com

[2] معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تح عبد السلام محمد هارون ، المجلد الخامس، دار الجليل بيروت ،ط1-1411-1911 (مادة عقل)

[3] نفسه

[4] نفسه

[5] ينظر: معجم مقاييس اللغة ،لأبي الحسن أحمد بن فارس(مادة عقل)

*** اصطلاحا:**

اختلفت آراء العلماء في تعريفهم للعقل فمنهم من يجعله هو الروح لأن العقل لا إدراك له بدون روح، في حين يعتقد بعضهم الآخر أنه القلب لأن محل العقل هو القلب ومنهم من يتجه إلى أنه الإنسان لأن ما يميز الإنسان عن غيره هو العقل، ويذهب بعضهم إلى أن العقل غريزة تعرف بها العلوم ،في حين يجعله بعضهم ذات العلوم[1].

ج) الاكتساب لغة واصطلاحا:

* **لغة:**«الكسب طلب الرزق،...كسب يكسب كسبا، وتكسب واكتسب.قال سيبويه كسب أصاب، واكتسب تصرف واجتهد»[2] فالكسب إذا هو إصابة الشيئ دون بذل مجهود،في حين يدل الاكتساب على بذل الجهد في الحصول على الشيئ.

قال ابن جني: قوله تعالى ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾[3]فعبر عن الحسنة بكسبت والسيئة باكتسبت لأن معنى كسب دون معنى اكتسب بما فيها من زيادة في الأصوات

وأكسبت زيدا مالا أي أعنته على كسبه، ويعني الوصول إلى كل معدوم.[4]

*** اصطلاحا:**

« تثبيت الذاكرة أو معطى ما مدرك. وحينما نتحدث في التربية عن اكتساب جديد أو اكتساب لدرس ما على سبيل المثال، يكون المقصود من ذلك نقاط محددة ، مفاهيم أو حقائق أو قوانين أو نظريات سبق أن حددها المدرس بدقة وأراد أن يكسبها لطلابه عبر تناولها في الدرس الجديد»[5]

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي نجد أن هناك نقطة تقاطع تتمثل في كون الاكتساب هو الحصول على معدوم أو تعلم مجهول.

---

[1] www.alukh.netl colùrel0l97831

[2] لسان العرب،ابن منظور(مادة كسب)

[3] سورة البقرة، الآية:286

[4] ينظر: لسان العرب (مادة كسب)

[5] معجم مصطلحات التربية والتعليم ، سهام مرداد ، دط 1015 ،ص06

د) التعلم:

عرفه علماء التربية بأنه عملية يتلقى الإنسان من خلالها المعرفة حيث تشمل تلكم المعرفة المهارات العلمية والقيم الإنسانية وذلك بالطرق المختلفة كالدراسة أو النظام التعليمي ، يقاس نجاح التعلم بالتغير في السلوك بدرجة قابلة للقياس والملاحظة كما أن التعلم يعد عملية انتقائية حيث لا يمكن تعلم كافة الخبرات والمهارات خلال فترة حياتية، لذا وجب على الإنسان انتقاء الأكثر أهمية[1].

الفرق بين التعلم والاكتساب:

يختلف مفهوم اكتساب اللغة في جوهره عن تعلم اللغة، فالاكتساب يحدث بشكل لا إرادي في أغلب الأحيان في حين يحتاج التعلم إلى جهد وأدوات[2].

ومن هنا فإن الطفل لا يتعلم اللغة بل يكتسبها

[1] ينظر:https : llarm.wikipedia.org.wiki

[2] ينظر: دوريات علم اللغة العصبي https||m.Faecboo

هـ) اللغة لغة واصطلاحا:

لغة:لغو:« اللام والعين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيئ لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيئ.فالأول اللغو: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدابة ...يقال منه لغا يلغو لغوا .وذلك في لغو الأيمان. واللغا هو اللغو بعينه.قال الله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾[1]،أي ما لم تعقدوه بقلوبكم والثاني قولهم: لغى بالأمر، إذا لهج به. ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها.»[2]

فاللغو إذا هو كل ما يتكلم وينطق به الإنسان من كلام غير صادر من القلب كأن تقول والله إن هذا لفلان، معتقدا أنه هو،ثم لا يكون كما اعتقدت، فيقال بيمينك لغو، لأنك لم تتعمد الكذب ولم تكن لديك نية الكذب[3].

* اصطلاحا:

يعرفها ابن جني بكونها:«أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[4] فاللغة إذا تلك الأصوات الصادرة عن الإنسان يعبر بها عن حاجاته ورغباته.

وقال ابن خلدون في تعريفه للغة «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما بالنظر إلى التركيب»[5] فاللغة إذا ملكة يعبر بها الإنسان عما يدور بداخله من معاني ومشاعر وأحاسيس. وترتبط جودة تلكم الملكة اللسانية وقصورها بالملكة العقلية بمعنى أنها مرآة عاكسة لها.

---

[1] سورة المائدة،الآية:89

[2] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس ، (مادة لغو)

[3] ينظر: نفسه

[4] ستار تايمز.أرشيف:الدراسة والمناهج التعليمية www.startimes.com

[5] ستار تايمز. أرشيف الدراسة والمناهج التعليمية www.startimes.com

4 مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

إن اكتساب اللغة يستحيل حصوله دفعة واحد بل هناك مراحل يمر بها الطفل يتمكن من خلالها من الاكتساب

كان يعتقد قديما أن اكتساب اللغة يكون عن طريق التقليد، غير أن نعوم تشومسكي دحض هذه الفكر في منتصف الخمسينيات حيث أثبت أن اكتساب اللغة عند الطفل يبدأ عند نمو أجزاء معينة في دماغه تعد هي المسؤولة عن الاكتساب اللغوي فيستحيل تقليد الطفل لأمه مالم يكتمل نمو هذه الأجزاء لذلك فإن مراحل اكتساب اللغة عند الأطفال كالآتي[1]:

مرحلة ما قبل اكتساب اللغة:

تعد أول مرحلة في حياة الطفل تبدأ منذ الولادة إلى غاية الأسبوع الثامن من عمر الطفل.

وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى ثلاثة أقسام وهي:

الصراخ:

يصرخ الطفل حين ولادته ويدل ذلك على قدرته على التعبير عن نفسه ، ويدل صراخه على نمو حنجرته وجهازه التنفسي.

إن الصراخ يدل بدوره على استجابة الطفل لأمر طرأ عليه نحو الجوع الألم العطش ...

المناغاة:

يبدأ الطفل بالمناغاة من الشهر الرابع أو السادس إلى غاية السنة من عمره، تختلف المناغاة عن الصراخ بكون المناغاة أصوات يصدرها الطفل إراديا وهي نتيجة لسلامة جهاز النطق والطفل عادة ما يتخذ من المناغاة تسلية كلما سمع صوته وهو يناغي، بينما يمر الصم البكم بهذه المرحلة فهم يعبرون دائما بالصراخ عن ذواتهم.

[1] ينظر: موضوع mawdoo3.com

المحاكاة:

عادة ما تبدأ مرحلة المحاكاة من الشهر التاسع من عمر الطفل، حيث تعد هذه المرحلة جسر يقطعه الطفل للوصول إلى مرحلة الكلام الحقيقي المفهوم،

ينطق الطفل في هذه المرحلة أولى كلماته ، بوجود فوارق فردية من طفل إلى آخر حسب قدرات وسن وجنس وبيئة التعلم ، وعند بلوغ الطفل السنة من عمره يتمكن من تقليد ومحاكاة الكلمات المسموعة أو أصواتها كما يتمكن من ترديد ما رسخ في ذهنه في السنة الثانية من عمره.

مرحلة الكلام المفهوم:

تبدأ هذه المرحلة بعد السنة من عمر الطفل، حيث يفهم الطفل معاني الكلمات التي يتلفظها.

حيث يستخدم الطفل خلال هذه المرحلة عناصر ربط سليمة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

مرحلة التعابير الأحادية :

تبدأ من الشهر الثامن عشر وحتى السنتين من عمر الطفل ؛حيث يتلفظ بكلمات فردية عند إشارته أو رغبته بشيء ما .

المرحلة النحوية:

تبدأ من عمر السنتين وحتى الخمس سنوات في العادة، حيث يبدأ الطفل بفهم قواعد اللغة.

المرحلة المتقدمة:

تبدأ هذه المرحلة من الخمس سنوات عادة ،حيث يتمكن الطفل حينها من الكلام بطريقة واضحة وسليمة وذلك باستخدام الدلالات والضمائر الصحيحة.[1]

[1] ينظر: المصدر السابق

الفصل الأول:اكتساب اللغة بين السلوكيين والعقلانيين

أولا: النظريةالسلوكية

ثانيا: خلاصة السلوكية وتعليمية اللغة

ثالثا: النظرية العقلية لتشومسكي

رابعا: مقومات النظرية العقلية

خامسا: خصائص جهاز اكتساب اللغة

سادسا: الجانب الاجتماعي في تعلم اللغات

اكتساب اللغة بين السلوكيين والعقلانيين:

أولا: النظرية السلوكية:

يعتقد السلوكيون وعلى رأسهم عالم النفس السلوكي الذي أصدر كتاب (السلوك اللغوي)[1]،أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر، فاللغة عندهم شكل من أشكال السلوك ويدور محتوى النظرية حول أن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي، تختلف من حيث أنواعها بين أن تكون طبيعية أو اجتماعية حاضرا فعلا أو غائبا خارجيا أو داخليا.

وهذا السلوك اللغوي هو الناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد فإذا تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة، تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائية، وتصبح ضمن سلوكه اللغوي وفحوى هذه المصطلحات المشكلة للنظرية هي كالآتي[2]:

المثير:

هو كل عمل مادي أو معنوي داخلي في الإنسان أو خارجي يؤثر فيه ويدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال، وهو عند هاريمان أي صورة للطاقة تنتج استجابة، أو أي طاقة خارجية بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتستثيره[3].

وعليه فإن المثير هو كل فعل تنتج عنه ردة فعل معينة.

---

[1] ينظر:طرق تدريس اللغة العربية ،علي أحمد مدكور ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1-2007-1427-ص91

[2] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات الأساسية ،عبد المجيد عيساني ،ط1- القاهرة:دار الكتاب الحديث ،2011،ص67

[3] ينظر: نفسه ،ص67

الاستجابة:

تعرف الاستجابة:« بأنها إفراز غدي أو فعل عضلي أو أي مظهر سلوكي يجدد موضوعيا في سلوك الكائن الحي وتمثل الاستجابات ردود الأفعال الصادرة من الفرد

نتيجة لوجود مثير أو موضوع معين يتعرض له هذا الفرد في موقف ما»[1]

التعزيز:

إن القصد من التعزيز أو التدعيم هو تقوية وتأكيد الاستجابة، عملا على ترسيخها عند الإنسان لتصبح عادة كلامية راسخة.

والتعزيز هو كل ما يتبع الاستجابة من أحداث ومؤثرات، وعلى المستوى البيداغوجي، فالتعزيز هو المكافأة والتشجيع الذي يقدم للمتعلم كلما أبدى سلوك مرغوب فيه والتعزيز نوعان :

ايجابي: يتمثل في تقوية وتدعيم الاستجابة.

سلبي: ويتمثل في في إيقاف وإزالة الاستجابة الخاطئة.

لذلك تقوم النظرية السلوكية على هذا الثلاثي المتلازم، المثير أولا.فالاستجابة ثم التعزيز حرصا على ترسيخ الحدث إذا كان إيجابيا أو لإيقافه إذا كان سلبيا.

وقد تزعم هذه النظرية مجموعة من اللسانيين والنفسانيين منهم؛ بلوم فيلد و واطسون، سكينر وقد أدلو بآرائهم لتشكيل محاور هذه النظرية لتصبح من أشهر النظريات في تاريخ التعليمية[2].

[1] سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، سامي ملحم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1- 1422،2001- ط2،2006،ص57

[2] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات ،عبد المجيد عيساني ،ص68

ثانيا: خلاصة السلوكية وتعليمية اللغة:

ينظر السلوكيون إلى اللغة وعلى رأسهم ليونارد بلوم فيلد، بأنها شكل من أشكال السلوك الإنساني، إذ لا فرق بين تعلمها وتعلم أي مهارة أو خبرة أو سلوك آخر[1].

وبناء على الثلاثي الذي وضعه السلوكيون لهذه النظرية والمتمثل في:

المثير، الاستجابة والتعزيز، يفسرون من خلاله العمليات التعليمية ومن خلال آراء زعماء هذه النظرية يمكننا الوصول إلى ما يلي:

أولا: إن المعلم هو الركن الأساسي، حيث يتمثل دوره في تهيئة بيئة التعلم لتشجيع الطلاب لتعلم السلوك المرغوب فيه،ويعمل على تعزيزه.إذن فكل ما يقوم به المعلم إزاء التلميذ، ويوجهم إليه يعد مثيرا،فسؤال المعلم والصورة التي يظهرها على اللوح تعد مثيرا لأنها تدفع المتعلم للتكلم، وتعد إجابة التلميذ وتعليقاته على الصورة استجابات، وتعليق المعلم على الإجابات يعد تعزيزا إيجابيا أو سلبيا، حسب إجابة المتعلم.

أما المتعلم فتظهره النظرية السلوكية بطابع المستجيب للمثيرات، فهو خزان في نظرهم يعبأ بالمعلومات ويعزز.والأسس التي قامت عليها عملية تعلم معنى اللفظ، قد ظهرت في نظرية التعلم بالمنعكس الشرطي من حيث الاقتران التكراري بين مثيرين لصدور استجابة ما.

بمعنى لا بدا من اقتران المثيرات اللفظية (الأصوات الكلامية) بمثيرات شيئية اقترانا منظما مكررا، والمثال على ذلك: حينما تمسك الأم بيدها قطعة حلوى، وهي تردد لطفلها كلمة حلوى حينها يصبح صوت الأم مثيرا شرطيا، في حين تصبح الحلوى أو الشيئ ذاته مثيرا طبيعيا و الاستجابة الشرطية تتمثل في دلالة اللفظ المكتسب، بحيث كلما يلفظ لفظ حلوى، يستجيب له ويفهمه دون إحضار الحلوى ذاتها كشيئ.[2]

[1] ينظر:نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اكتساب المهارات ، عبد المجيد عيساني ، ص73
[2] ينظر: نفسه، ص73

ثانيا: لا فرق بين تعلم اللغة وتعلم أي شيئ آخر لأنهم يتصورون أن لا موهبة داخلية، عند الإنسان غير أن الإنسان يمتلك قدرة التعلم، لذلك ما يسمعه المتعلم هو نفسه ما يتعلمه في اللغة عند السلوكيين ولا تعدوا أن تكون عادات صوتية يكيفها حافز البيئة .

ثالثا: التعزيز غير كاف لوحده عند السلوكيين، فلا بدا له من التكرار والممارسة الفعلية للغة. والتكرار بدوره هو الآخر كذلك غير كاف بل ينبغي أن يمارس المتعلم اللغة بنفسه.لذلك يرون أن التدريب لا بدا أن يكون على الدوام كهدف وكوسيلة أساسية في الوقت نفسه لتحقيق إتقان الموضوع المطلوب تعلمه.

رابعا: لا مانع عند السلوكيين بعدم الاعتراف بوجود العقل في العملية التعليمية عند الإنسان كونه غير ملموس، ولا يمكن تحديده، فالتعلم عملية آلية تختص بتكوين عادات لغوية يكتسبها المتعلم. والكلام نشاط حركي فقط ويتلخص السلوك في المبدأ المعروف:

مثير – استجابة – تعزيز.

خامسا: لا بدى أن يكون المنهج واضحا متمثلا في وثيقة رسمية كالكتاب المدرسي مثلا.

سادسا: التقويم يقوم على كمية المعلومات والاستجابات الحاصلة.[1]

[1] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات ، عبد المجيد عيساني، ص74

ثالثا: النظرية اللغوية العقلية لتشومسكي:

تتعلق هذه النظرية بالنزعة العقلية، تزعمها الباحث الأمريكي تشومسكي.وتعرف هذه النظرية بأسماء عدة، منها؛النظرية العقلية والنظرية الفطرية، ولكل اسم من هذه الأسماء دلالة تعكس جانبا من جوانب هذه النظرية[1].

ولقد أولت هذه النظرية اهتماما بعملية الربط بين المعرفة اللغوية والتكوينات البيولوجية للإنسان وأن للعامل الجيني الوراثي تأثيرا على قدرة الإنسان اللغوية، فما يتمتع به الكائن البشري من عقل، يمكنه من إدراك اللغة وتكوينها والإبداع فيها كما أن العقل البشري يمتلك نظاما من القواعد[2]،«هي التي توجه الكلام الفعلي المنطوق؛ومن ثم، فإن علماء هذه النظرية، قد شنوا هجوما عنيفا على الفكر اللغوي السلوكي، في إطار البنيوية، الذي كان يرى علماؤه وأتباعه أن العقل البشري مجرد لوح أملس فارغ من كل شيئ والإنسان هو الذي يملؤه فيما بعد، بالمعرفة اللغوية من خلال تجاربه وانطباعاته »[3]

كما يرى تشومسكي أن تجارب السلوكيين من أمثال: بلوم فيلد، وبياجيه وعلماء النفس من أمثال واطسون، وسكينر، وغيرهم هي تجارب خادعة؛كونها بعيدة عن الاستنتاجات العقلية المنطقية.

ولقد أثبتت الدراسات التاريخية للعقل وجود تجانس مدهش للعقل البشري عبر الأحقاب، وأن العقول البشرية قادرة على استيعاب الخصائص المجردة لعدة أنظمة من التجريد الهندسي والعلوم الرياضية، الخالصة[4].

رابعا: مقومات النظرية العقلية:

تقوم نظرية تشومسكي على خلاف ما دعا إليه السلوكيون الذين أكدوا على أنها استجابة ناتجة عن مثير، وتكتسب بالتلقين.

---

[1] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ، عبد المجيد عيساني ، ص 78

[2] ينظر: اللغة والمسؤلية نعوم تشومسكي، تر:حسام البهنساوي ، دار العلوم جامعة القاهرة- فرع الفيوم الناشر مكتبة زهراء الشرق ، ط2 جديدة ومنقحة ، السنة2006 ،ص15

[3] اللغة والمسؤلية ، نعوم تشومسكي ، ص15

[4] ينظر: اللغة والمسؤلية ، نعوم تشومسكي ، ص 15

ويؤكد تشومسكي أن هذا غير مقبول ويرى بأن[1] «اكتساب الطفل اللغة وهو الذي يتمها في غضون سنواته الخمس تقريبا- وفي الحقيقة حتى النضج الدراسي- لا يوضح بنماذج ميكانيكية – سلوكية.إن تلك المدة الزمنية قصيرة للغاية، ولا يستطيع في هذا الوقت أن يسمع إلا مقدارا متدنيا من كل الجمل الممكنة في لغة ما»[2]

لذلك يرى ضرورة مايلي[3]:

1_ إعادة الاعتبار إلى القدرات العقلية التي تميز الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى « فكل قلب هو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق، وإن كان بينها تفاوت كثير لأنه أمر (رباني شريف)...»[4] فالفطرة إذا موجودة بوجود التفاوت فالناس درجات في الفهم والاستيعاب فمنهم من يفهم من الوهلة الأولى في حين هناك من يحتاج إلى التكرار.

2- كما أن هذه النظرية ترتكز على بديهية مفادها أن الطفل يولد مهيأ لاستعمال اللغة .

وهي طبيعة بشرية حسب تشومسكي، حيث يرى أن الإنسان يمتلك نماذج تركيبية ذهنية أولية تعينه على استكمال بقية اللغة من خلال المجتمع.

فاللغات البشرية كلها لها خصائص عامة تجمعها في نظر تشومسكي وأن لكل لغة أصول ثابتة، وأخرى متغيرة والإبداع لا يكون إلا في الجانب المتغير.

والطفل يبدع عدد لا متناه من الجمل في هذا الجانب المتغير في اللغة إن هذه الملكة الفطرية سماها تشومسكي جهاز اكتساب اللغة، وأحيانا بالصندوق الأسود، تأكيدا منه على وجود معرفة فطرية.[5]

---

[1] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، عبد المجيد عيساني ،ص78 ،79

[2] مناهج علم اللغة من هرمان باول وحتى ناعوم تشومسكي ، تأليف تريجيته بارتشت ،ترجمة د حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط 2- 1431- 2010

[3] ينظر، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ،عبد المجيد عيساني ،ص81

[4] الملكة اللغوية في الفكراللغوي العربي ، السيد الشرقاوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1 -1422- 2002- ص 358

[5]ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ، عبد المجيد عيساني ،ص80 ،81

خامسا: خصائص جهاز اكتساب اللغة:

يتصف هذا الجهاز بأربع خصائص متمثلة في الآتي:

1- **يميز الطفل من خلاله الأصوات الكلامية الإنسانية من غيرها من الأصوات.**
2- **يتضمن القدرة على تصنيف الأصوات اللغوية وتمييز بعضها عن بعض.**
3- **تمييز الأنظمة اللغوية والتعرف عليها.**
4- **القدرة على إنتاج وإبداع نظام لغوي محدد وفي هذا الصدد يقول تشومسكي مقتبسا من البريطاني برتراند راسل[1]«كيف يتسنى للبشر الذين تتسم صلاتهم بالعالم بأنها وجيزة وشخصية ومحددة، أن يعرفوا كل هذا المقدار من المعرفة؟»[2]**

إن التأكيد على وجود هذه القدرة الطبيعية لا ينفي دور المجتمع في مساعدته للطفل على إتقان لغته، حيث أن الطفل لا يستطيع توظيف لغته الإبداعية، بل حتى قدرته الفطرية لو عُزل عن الجماعة اللغوية واعلم أنك لو عزلت طفلا صغيرا عن المجتمع اللغوي فلن يتعلم شيئا من اللغة.[3]

«إن تفوق طفل على آخر في أي مجتمع من المجتمعات- وإن كان بنفس معدل الذكاء- راجع إلى اختلاف الوسط اللغوي لكل منهما، فالمجتمع الحي بلغته يكسب الطفل لغة سليمة حية، والمجتمع الذي لا يرقى بلغته رقيا بارزا لا يكتسب منه الطفل إلا الرديء»[4] وذلك هو التعزيز في التعليم والذي لا يجب إغفاله بنوعيه السلبي والإيجابي كما ذكر ذلك السلوكيون غير أن تشومسكي لا يذهب مذهب السلوكيين لإيمانه بأن اللغة سلوك معقد، إذ لا يمكن تفسيره بالبساطة التي يذكرها السلوكيون بالاعتماد على مؤثرات خارجية فقط فقدرة الطفل

[1] ينظر: نفسه ،ص81
[2] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر ، دار الشروق للنشر والتوزيع 2002 ط العربية 1: الإصدار الأول ، 2002 ،ص32،33
[3] ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ، عبد المجيد عيساني ،ص 81
[4] نفسه، ص81

حديث السن على تكوين جمل صحيحة وفق نظام نحوي وبغير تعليم سابق، يعود إلى الملكة الفطرية اللغوية، حيث يسميها تشومسكي بالأصول غير الواعية للغة.[1]

سادسا:الجانب الاجتماعي في تعلم اللغات:

ركز تشومسكي على مفهومين أساسيين من مفاهيم التعلم هما[2]:

أولا: الملكة اللغوية: وهي القدرة الفطرية على اكتساب اللغة، فهي تمثل الجانب غير المرئي وغير المقيس في العملية.

حيث ينطلق هذا الجانب مما يولد به الإنسان ويزداد بالدربة والمران وقوة الاحتكاك بالمجتمع والعمل على التعلم بطريقة إرادية لتقوية هذه القدرة.

ثانيا: الأداء: هو الممارسة الفعلية للغة في موقف من المواقف الحياتية المختلفة وهو قابل للقياس والملاحظة، وهذه الأخيرة تستمد قوتها من الأولى، غير أنها لا تعد مرآة عاكسة فقد يمتلك الإنسان اللغة ولكنه يخطئ في أن يعكس قدراته الحقيقية.

لذلك فإن هذه النظرية تقوم على ما يلي[3]:

1- أن وراء كل سلوك لغوي يأتيه المتعلم تكمن حقيقة عقلية، مفادها أن اللغة مظهر للفكر والفكر دليل العقل.
2-أن كل أداء لغوي ناتج عن الفرد، من وراءه معرفة ضمنية فطرية بقواعد لغة معينة بناءا على الكليات التي زود بها الإنسان، وتمثل الكليات العامة للغات جميعها.
3-الطفل لا يرتبط بما سمعه من اللغة فقط من طرف المحيطين به، بل بإمكانه الإبداع في اللغة وفي أشياء لم يسبق له سماعها.

وهذا دليل قاطع على التهيؤ الذي يولد الإنسان مزودا به إذ « إن الفطر الوراثية وثيقة الصلة بالاكتساب اللغوي بالنسبة لتتشومسكي»[1]

[1] ينظر:نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ، عبد المجيد عيساني ، ص81
[2] ينظر: نفسه، ص83
[3] ينظر: نفسه، ص81، 82

4-اللغة عند الإنسان مفتوحة النهايات، لأن الإنسان لا يقف حبيس ما سمعه، بل يجدد في لغته كل لحظة.

[1] مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي ، تريجيته بارتشت ، ص339

الفصل الثاني: اكتساب اللغة عند محمد الأوراغي

أولا: العدة المعرفية بين الكسبيين والطبعيين

ثانيا: تصور الكليات واكتساب العلم بالمجهولات

ثالثا: اللسانيات بين فرضية كسبية وأخرى طبعية

رابعا: طبيعة الملكة اللغوية

خامسا: خلاصة

نقد الأوراغي لمخالفيه واكتساب اللغة عنده:

أولا: العدة المعرفية بين الكسبيين والطبعيين:

مما لا شك فيه أن مختلف الأقوام الناطقين بلغات مختلفة يشتركون في معارف أولية واحدة كالمنطق مثلا والبديهيات من قبيل الأشياء المساوية لشيئ واحد متساوية.[1]

إذ يعتقد الطبعيون أن موحد هذه المعارف الأولية أو العلوم الضرورية بنية الدماغ البشري وفي تصور الكسبيين بنية الكون الوجودي ومن ثم وقع كل منهما على طرفي النقيض ولإثبات ذلك إليكم المبرهنات التالية:[2]

1-ليست المعارف الأولية موضوعا للاكتساب لدى الطبعيين، بل تنتقل بالوراثة من السلف إلى الخلف.

إذا فهي منسوجة في الدماغ البشري ولا دخل للكون الوجودي فيها.

2-المعارف الأولية والعلوم الضرورية لاكتساب المعارف والعلوم تعد هي الأخرى موضوعا للاكتساب حسب التيار الكسبي، حيث يكون تحصيلها بدخول الملكات الذهنية المبرمجة للتشكيل ببنية ما يحل فيها في علاقة مع الموجودات المنتظمة على وجه كلي أو بالتلقين الحاصل من المعلم إلى المتعلم.

3-إثارة الإرث المعرفي المنسوج في خلايا العضو الذهني والمسمى ملكة هي أنسب طريقة لتعليم اللغة في الاتجاه الطبعي.

ومن ثم وجب على المعلم أن يتحول إلى منشط للمعرفة الموروثة.

فأفضل معلم هو من يتقن مهارة السؤال للربط بين معطيات خارجية والمعارف المنسوجة داخل الملكة.

---

[1] ينظر: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، محمد الأوراغي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1،1431-2010، ص158

[2] ينظر: نفسه،ص 158

4-أما عن أنسب طريقة في الطرف المقابل – التيار الكسبي- لتعليم اللغة أو غيرها ما قام على تلقين معارف ضرورية من غير الممكن أن يتوصل إليها المتعلم بنفسه. وحمله- أي المتعلم- على استعمال قواعد الاستنتاج لاكتساب علوم مستخلصة من الأولى بالضرورة المنطقية غير أن مثل هذه الطريقة تجعل من المتعلم كأنه آلة تزود بمعلومات يتم استرجاعها وقت الحاجة في حين أن الإنسان يمتلك من القدرات ما لا يمكن حصره.

5- يتضح مما سبق أن كل إنسان انتضمت ملكاته الذهنية بعلاقة مع العالم الخارجي علم من خلال هذا الكون الوجودي أن فيه أفعال وفواعل ومفاعيل، غير أنه ليس في إمكانه أن يعلم من تلقاء نفسه كيف تركب هذه الكليات الدلالية لتكون منها جملة، وإلا أصبح بإمكان كل واحد أن يعرف جميع لغات العالم من غير تعلم من أحد ولاستحالة هذا الإمكان بقي أن يؤخذ جزء من اللغة عن طريق المعلم والجزء الثاني بالتعلم الذاتي، حيث من شأن هذين الجزئين أن يشكلا الطريقة المثلى والواجب اتباعها في كل حصة لتعليم اللغة العربية سواء لأصحابها أو لغيرهم من الأشخاص الناطقين بغيرها.

ثانيا: تصور الكليات واكتساب العلم بالمجهولات:

«إن قوى النفس الإنسانية، في حالتها البدائية، ليست أبنية مطبوعة في دماغ الإنسان، يصدر عنها ماله من الأفعال والصنائع إذ لو كانت كانت كذلك لجاء ماله على نمط واحد.»[1]

ومن ثم يمكنني القول أنه لو احتوى الدماغ البشري على أبنية مطبوعة لكانت أفعاله وأقواله واحدة لا يمكن تغييرها ولا الإبداع فيها كما هو حال الحيوان الذي لا يتبع إلا ما نسج في خلاياه بالفطرة ولا يمكنه أن يحيد عنه.

بل هي قوى من شأنها أن تجعل العناصر ملتئمة لتشكل بنية عضو تقبل التصور بما تستقبله من العالم الخارجي.

[1] اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم ، محمد الأوراغي،دار الأمان الرباط،ط2،1435،2014، ص63

وبما يحل في هذين الصنفين من القوى يكون الإنسان قد انتقل إلى القدرة على الاستنباط فهو يستنبط آراء يتخذها أصولا أو مبادئ، من خلالها تنتظم أفعاله وتتقوم صنائعه[1]. « وبالقدرة الممتلكة عن العالم الخارجي ينحل أهم إشكال يتولد في المذهب الكسبي، وهو مصدر ما يمكن الإنسان مما يصنعه، ويبرر ما يقع في صناعة من التنوع والتغير»[2] وإن كانت القوى النفسية المزود بها الإنسان واحدة، وما يتوصل إليها من خلال العالم الخارجي أيضا نفس الشيئ، بمعنى وجود تطابق بين ما زود به الإنسان والعالم الخارجي.

يتضح المسند إلى الإنسان من القوى النفسية التي يمتلك بها قدرات تصدر عنها أفعاله وصنائعه الوضعية، إذا قوبل بصنائع الحيوان وأفعاله الطبعية الصادرة عن أبنية منسوجة في أعضاء من دماغه، فهي تمثل قدرته على منجزاته، لذلك كانت قواه النفسية توجب عليه إنجاز ما يفعله على وجه واحد[3]، «لأن غير ذلك الوجه مما يمكن في حكم المعدوم بالنسبة إلى نوع الحيوان. ولسقوط ما هو من قبيل الطبعي تحت الواجب لم يكن ليتنوع ويتغير في الزمان كله»[4] وبالتالي يستحيل على الحيوان تغيير صنائعه وأفعاله طوال الدهر على العكس من الإنسان الذي يفتح أمامه المجال للإبداع والتغيير.

ثالثا: اللسانيات بين فرضية كسبية وأخرى طبعية:

لم تكن الفرضية التي اختارها تشومسكي أساسا لنظريته اللسانية لتسلم من انتقادات، تنصب عليها وعلى ما يلزم عنها بالضرورة المنطقية. فتشومسكي واحد من الطبعيين الذين انطلقوا في تفكيرهم من فرضية طبعية مفادها أن الدماغ البشري نسجت في خلاياه علوم أولية غريزية، تنتظم من خلالها معطيات الواقع وبواسطته يتأتى الاكتساب، حيث يخضع ذلك المخزون من العلوم المنسوجة خلقة في خلايا العقل.

لقانون الوراثة، فهو ينتقل من السلف إلى الخلف بمورثات عضوية،[5]« وهي مجموع العوامل الوراثية التي تثبت نوعا ما على خليقة قد تعينت في النحيتة»[1] ومن ثم اتضح أن تشومسكي

---

[1] ينظر: نفسه، ص53

[2] اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم ، محمد الأوراغي ، ص 53

[3] ينظر: نفسه ، ص53

[4] نفسه ، ص53.

[5] ينظر: نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، محمد الأوراغي ، ص146،147

قد اختار تلكم الفرضية الطبعية، بنوها علوميا، غير أنها ترخص منطقيا لنظريته استعمال مبدأ التعميم لإضفاء الكلية على نتائجه من دراسة الأنجليزية، وفي مقابل نظرية تشومسكي تبنينا فرضية كسبية لورودها علوميا؛ حيث يمكن الاستدلال على صحتها وصدقها في الكثير من الحقول المعرفية، كما أنها –السلوكية– ترخص لبناء نظرية نسبية من شأنها توقع قواعد نمطية لمختلف اللغات[2].

رابعا: طبيعة الملكة اللغوية:

إن أي نسق من القواعد المتحكمة في بناء الرموز التي لا يتم التواصل إلا بها لا يمكنها أن تخرج عن أحد الاحتمالين:

فإما أن يكون – النسق من القواعد– من قبيل الملكات الطبيعية، فلا يكون للإنسان حينئذ دخل في تدبيره.

وإما أن يكون من قبيل الملكات الوضعية المختارة من طرف الإنسان[3].« وإذاك، ولكي لا يدخل في صنيعه مالا ينبغي له أو يخليه من شيئ يقوم بنيته ويجود أداءه، يلزمه أن يقدر بعد العلم بمواضع الصواب وعلى حسب ما تقتضي الحكمة، وأن يقضي بعد الإحاطة بعواقب ما رأى وأن يجعل من الإصابة في الفعل ضالته الكبرى»[4] ولقد تواجدت الملكتان اللغويتان الطبيعية والصناعية في الكون على مر العصور، غير أن الطبيعية من تدبير الخالق عز وجل فاقتضت حكمته أن تبرمج قواعدها في القن الوراثي في خلايا الجهاز العصبي من العضو المخي والحامل لتلك الملكة لدى أي فرد وفي أي مجتمع من المجتمعات الحيوانية المختلفة.

أما عن الصناعية فمن تدبير الإنسان بعد قبوله عرض حمل الأمانة، بما جعل فيه أولا من ملكات ذهنية تمكنه من اكتساب العلوم الضرورية لاستنباط ما ينبغي عمله في مجال اللغة وفي أي مجال آخر.

---

[1] نفسه، ص 147

[2] ينظر: نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، محمد الأوراغي، ص147

[3] ينظر: لسان حضارة القرآن، محمد الأوراغي ،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1،1431،2010،ص78

[4] لسان حضارة القرآن ، محمد الأوراغي ، ص 78،

وثانيا من أجهزة نطقية لإنتاج الصوت وتقطيعه إلى عدد من النطائق قابلة للتركيب في مستويات متدرجة[1]

فلا تكتسب الملكة اللغوية الطبيعية بالتلقين، وإنما تنتقل بمورثات من سلف الحيوان إلى خلفه، ورموزها المحدودة لتناهي أغراض مستعمليها، لا تدل بالوضع والاصطلاح، بل بالتسخير والإلهام.

وما تناقل بالوراثة عبر الأجيال ودل على الأغراض بالإلهام يستحيل أن يتغير عبر الزمان، لأنه قد تم تحديد سلوك كل فرد في مجتمعه سلفا وأبدا في البرنامج المركب في عضو من دماغه، إذ يأبى كل برنامج مطبوع في جهاز عصبي على صاحبه التغيير على مر العصور.

فكانت مجتمعات النحل ذات صناعة واحدة في أي مكان على وجه الأرض، وفي أي زمان منذ الخلق، كما هو الحال في لغته، وشأن لغة مجتمع النمل وصناعته، وغير ذلك من الحيوانات التي فطرت على اتخاذ المجتمعات.

يتضح إذا، أن وصف اللغة بأنها ملكة طبيعية يعني الإعداد المسبق لنسق من الرموز المقترنة بدلالاتها، ثم يركب ذلك النسق في خلايا عضو من الجهاز العصبي لأصل الصنف، حيث ينتقل في أمشاج نطفة الأبوين مشفرا إلى نسله جيلا بعد جيل، ومن ثم يكون لكل فرد في كل جيل نفس الغرض الحيواني، حيث تكون جميع أفعال أصل الصنف متطابقة تمام المطابقة.

تكون اللغات البشرية من الملكات الوضعية بالاختيار ومن خاصية الوضع هذه يلزم بالضرورة المنطقية جملة من الموافقات المتلاحقة على الشكل الآتي[2]:

أولا: ضرورة خلو العضو الذهني الحامل للغة في بدء وجوده إلا من « برامج التثبيت»، كما هو الحال لدى سائر «الملكات الذهنية» الأخرى في باقي أعضاء الدماغ البشري.

والبرامج هذه أعدها الله عز وجل، وركبها في أصل الإنسان.

[1] ينظر: نفسه،ص78،79

[2] ينظر: لسان حضارة القرآن، محمد الأوراغي، ص80

ثانيا: تقوى« الملكات العقلية» ببرامج التثبيت المنسوجة خلقة في أعضاء الدماغ البشري على اقتناص «علوم أولية» إذا اتصلت بالعالم الخارجي على وجه كلي، وعلى قدر اقتناصها تكون قد اكتسبت القدرة على استنباط «علوم برهانية» و«علوم استدلالية» وعلى قدر العلوم المتراكمة فيها تحصل لها « قدرات معرفية » متفاوتة على استنباط ما يجب فعله في باب التواصل وعلى أي نحو ينبغي أن يعمل كما هو الأمر في سائر الصناعات البشرية.

ثالثا: بما أن الصناعة اللغوية وأي صناعة بشرية متعلقة بالقدرة المعرفية المتفاوتة نضجا من شخص إلى آخر بالضرورة المنطقية نجد اختلافا بين اللغات البشرية بنية وأداء لوظيفتها التواصلية.

رابعا: إن برامج التثبيت المطبوعة في خلايا الملكات الذهنية لا تختلف من شخص لآخر إلا بقدر السرعة في إحكام الفعل المعرفي، فهي لا تجبر شخص على شيئ وآخر على غيره، وإنما تسخر كل فرد أن يبني نسخة مطابقة على قدر الإمكان للعالم الذي يحيط به في ملكاته الذهنية المبرمجة لأن تتشكل ببنية ما يحل فيها.

خامسا: يتشكل المحيط بالملكات الذهنية لكل إنسان؛ من أصله إلى آخر فرد في نسله من اقتران كونين: أحدهما«كون رمزي» يختلف اختلافا نسبيا من مجتمع لغوي لآخر، والآخر « كون وجودي» موحد الأصول متغاير المظهر، يبني الفرد لنفسه من الكون الرمزي ملكة مطابقة للغة مجتمعه، ويقتنص كل إنسان مهما اختلفت لغة مجتمعه« أصولا كلية» واحدة و«ظواهر جزئية» متعددة ومختلفة بتعدد الأوساط البيئية.

سادسا: إن الملكة اللغوية عبارة عن مكونات ثلاثة وهي:

1-جهاز النطق المستعد طبعا لأن ينبني وفق « التصويتات» المستعملة في الوسط اللغوي

2-العضو الذهني المزود ببرامج تثبيت

3-نسق من القواعد المستقرة لدى كل فرد من أفراد المجتمع اللغوي الواحد «إبان نطائق في عبارة قولية تلقى من كل «مخاطب عادي» نفس الرد»[1] إذ لا يمكن للملكة اللغوية أن تقوم بغير واحد من المكونات الثلاثة.[2]

[1] لسان حضارة القرآن، محمد الأوراغي، ص82
[2] ينظر: لسان حضارة القرآن، محمد الأوراغي، ص82

خامسا: خلاصة:

نستخلص مما تم عرضه سابقا أن طبيعة ما تحصل من خلاله المعرفة أو المدرك للجزئيات[1]،« متقومة من قوة ومادة تصلح لأن تكون موضوعا لها، بحيث تجعلها على بنية مخصوصة لأن تفعل بواسطتها صنفا معينا من الأفعال الإدراكية.»[2] فهذه الطبيعة في بدء وجودها خالية من المعارف إلا ما انطبع فيها من المعاني الغريزية بالإلهام التي يتعرف المولود من خلالها على ما ينبغي فعله ضمانا للبقاء كالبكاء الذي يعبر به عن

(الجوع، العطش، المرض) إذ تظل خالية من المعرفة مالم تتصل بسبب من خارج ذاتها، إذن فهذه الطبيعة المشكلة من قوة نفسية متعلقة ببنية مادية ليست إلا استعداد تأخذ من خلاله ما تتلقاه من العالم الخارجي ومن ثم يكون حصول المعرفة متوقف على شرطين اثنين: ذات مهيأة للإدراك، وموجودات خارجية قابلة للإدراك[3].

[1] ينظر: اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراغي ، ص80
[2] اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم ، محمد الأوراغي، ص80
[3] ينظر: نفسه ، ص80

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بفضله وكرمه أن أتممت هذا البحث والذي توصلت من خلال الخوض في غماره إلى أن محمد الأوراغي يبرز دور الملكة العقلية في النقاط التالية:

- **العضو الذهني الحامل للغة خال في بدء وجوده إلا من برامج التثبيت.**
- **الملكات العقلية تقوى ببرامج التثبيت المنسوجة خلقة في أعضاء الدماغ البشري على اقتناص المبادئ الأولية في حال اتصالها بالعالم الخارجي في شكل منتظم.**
- **تتفاوت القدرات المعرفية نضجا من شخص إلى آخر مما يؤدي بالضرورة إلى اختلاف اللغات بنية وأداء.**
- **لا تختلف برامج التثبيت من شخص لآخر إلا بقدر السرعة في تثبيت الفعل المعرفي.**
- **لا بدا من اقتران كونين أحدهما «كون وجودي» والآخر «كون رمزي» يبني كل شخص لنفسه من الكون الرمزي ملكة مطابقة للغة مجتمعه.**
- **الملكة اللغوية هي عبارة عن تضافر مكونات ثلاثة وهي : جهاز النطق، العضو الذهني المزود ببرامج للتثبيت، نسق من القواعد.**

ومن ثم فإن حصول المعرفة متوقف على شرطين اثنين:

1- ذات مهيأة للإدراك.

2- موجودات خارجية قابلة للإدراك.

بحيث كل منهما مكمل للآخر ولا يمكن الاستغناء عن أي منهما.

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1-اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية ، محمد الأوراغي، الدار العربية للعلوم ناشرون، طبعة أولى 1431- 2010

2-_اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم ، محمد الأوراغي، دار الأمان الرباط الطبعة 2 1435- 2014

3-لسان حضارة القرآن ، محمد الأوراغي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى1431_ 2010

4-نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، محمد الأوراغي الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى 1431- 2010

المراجع

5- اللغة والمسؤلية ، نعوم تشومسكي ، ترجمة: حسام البهنساوي، دار العلوم جامعة القاهرة – فرع الفيوم - الناشر مكتبة زهراء الشرق، طبعة ثانية جديدة ومنقحة السنة 2006

6-الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي ، الدكتور السيد الشرقاوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ،الطبعة الأولى 1422- 2002

7-سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، سامي ملحم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى2001- 1422 ط2- 2006

8- طرق تدريس اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة الأولى 2007- 1427

9-مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع 2002الطبعة العربية الأولى: الإصدار الأول 2002

10- مناهج علم اللغة من هرمان باول وحتى ناعوم تشومسكي، تأليف تريجيته بارتشت ، ترجمة د حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،الطبعة 2- 1431-2010

11- نظريات التعلم و تطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ، الدكتور عبد المجيد عيساني ، الطبعة الأولى القاهرة: دار الكتاب الحديث 2011

المعاجم:

12- لسان العرب، ابن منظور راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم- دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003- 1424

13- معجم مصطلحات التربية والتعليم، سهام مرداد، د ط 1015

14- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون المجلد الخامس دار الجليل بيروت ، الطبعة الأولى 1411- 1991.

مواقع:

15- ستار تايمز، أرشيف الدراسة والمناهج التعليمية.www.startimes.com

16- موقع ديوان العرب.

17- www.alukh.net/colure/0/97831

18- الناظور سيتي08-10-2010- m.nadorcity.com

19- التجديد 21-10-2003 www.maghress.com attajdid

20- Mawdoo3.com

21- http||m.Faecboo.

22- https||ar.wikipedia.org.wiki

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- د
مدخل	
1- التعريف بالأوراغي	9
2- نشوء مدرسة لسانية بالمغرب	11-9
3- التعريف بالمصطلحات	15-12
أ)الملكة لغة واصطلاحا	13-12
ب) العقل لغة واصطلاحا	14-13
ج) الاكتساب لغة واصطلاحا	14
د) التعلم(الفرق بين التعلم والاكتساب)	15
ه) اللغة لغة واصطلاحا	16
4- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل	18-17
الفصل الأول:اكتساب اللغة بين السلوكيين والعقلانيين	
أولا: النظرية السلوكية	21-20
ثانيا: خلاصة السلوكية وتعليمية اللغة	23-22
ثالثا: النظرية العقلية لتشومسكي	24
رابعا: مقومات النظرية العقلية	25
خامسا: خصائص جهاز اكتساب اللغة	26
سادسا: الجانب الاجتماعي في تعلم اللغات	28-27
الفصل الثاني:اكتساب اللغة عند محمد الأوراغي	
أولا: العدة المعرفية بين الكسبيين والطبعيين	31-30
ثانيا: تصور الكليات واكتساب العلم بالمجهولات	32-31
ثالثا: اللسانيات بين فرضية كسبية وأخرى طبعية	33-32
رابعا: طبيعة الملكة اللغوية	36-33
خامسا: خلاصة	37
خاتمة	39
قائمة المصادر والمراجع	42-41
فهرس الموضوعات	43
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الملكة العقلية في اكتساب اللغة عند محمد الأوراغي، والتي نجد أن النظرية السلوكية أهملتها بشكل كبير إلى درجة المساواة بين الإنسان والحيوان، في حين نجد أن تشومسكي اعتبر اللغة منسوجة في خلايا من أعضاء الدماغ البشري، غير أن لمحمد الأوراغي رأي مخالف حيث اعتبر حصول اللغة أو المعرفة متوقف على شرطين اثنين:

ذات مهيأة للإدراك، موجودات خارجية قابلة للإدراك.

الكلمات المفتاحية: الملكة، العقل، الاكتساب.

:Résumé detue

Cette étude vis à mettre en évidence le rôle de mentalité de la rein dans l'acquisition de la langue lorsque Mohammed Alaooragi que nous constatons que la théorie comportmentale est négligée dan kperaley le degré d'égalité entre l'homme et l'animal alore que nous constaton que Chomsky était considéré comme la langue Nonwoven dans les humain mais Muhammad Alooraga autre opinion où il a été considéré pour la langue dépend de deux conditions sont réunies pour rialiser les actifs étrangers sont perceptibles.

:Les mots clés le mental ، inspiration artistique،actiond'acquérir.

:Study summary

The study aims to highlight the role of the Queen in the mental acququisition of the language of Mohammad ALoraghi which we find tht the theory of behavior neglected to a large extent to the degree of equality between humans and animals whil Chmsky considered thy language woven in the cells of the members of the human brain but Mohamed Uraghi opinion contrary Or identifier

:Key words the Queen، Mind، Acquisitio